

محمد بن أحمد رفيق



زجر الخواطر بذكر الكبائر

نظم

محمد بن أحمد رفيق

مقدمة

الحمدُ للهِ الذي قد قسَّما ذنوبَنا كبيرة ولَمَما[1]
ثم الصلاةُ والسلامُ دائما على الذي من الذنوب عُصما
محمدٍ خيرِ نبيٍّ أُرسِلا من ربهِ الغفورِ جَلَّ وعَلا
وبعدُ ذا نظمٌ يسيرٌ حِفظُهُ لِمِثلِ نفسي قدْ بدا لي نظمُهُ
إذْ بكبائرِ الذنوبِ يعتني فتُبْ أخي من كلّ ذنب لا تَنِ[2]
ومن كبائرِ الإمام الذّهَبِي خُذْ أصلَ هذا النظمِ كيْ لا تتعبِ
بِزَجْرِ خاطرٍ كذا عَنْونتُهُ بعدَ استخارةٍ رِضىً رجوتُهُ[3]
وقد أزلتُ منه ما ليس يصِحْ وزِدتُهُ فوائداً بها شُرِحْ[4]
واللهَ أسألُ القَبولَ مُخلِصَا ولِلذنوبِ ماحيا مُمَحِّصَا

---

[1] اللمم: ما قلّ وصغر.

[2] لا تن: أي لا تفتر ولا تقصّر. ومنه قوله تعالى: {اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي } [طه: 42]

[3] أي: استخرت ربي راجيا مرضاته بهذا المنظومة

[4] فوائدا: مفعول به، جمع فائدة، وهو ما استفيد من علم أو مال. والمراد به هنا: العلم. والأصل: فوائد، لأنه ممنوع من الصرف، ولكن للضرورة قلت: "فوائداً".

تعريف الكبيرة

كبيرةٌ ما ربُّنا عنها نهى وفي الكتاب نصُّها وآيُها
كذا وجاء ذِكرُها مصرَّحا في سُّنةِ النّبيِّ خُذْ مُصحَّحا
في عَدِّها خُلْفٌ كذا في عَيْنِها[5] فقيل سبعٌ بلْ يزيدُ نوعُها
قد صحَّ سبعٌ في صحيح مسلمِ وفي صحيح شيخهِ المعلمِ
أَعني به الذي كتابُه اشتَهرْ بالجامع الصحيح فيما قد غَبرْ[6]
شركٌ وسِحرٌ زِدْ وقَتلٌ والرِّبا فَذِي تمامُ أربعٍ فَلْتُحسَبا
وأكلُ مالٍ لليتيمِ خمْسُها قَذفُ العبادِ والفرارُ تَمَّها[7]
وقيل بلْ سبعون وهْوَ ما رُوِيْ عنِ ابنِ عبّاسِ الصّحابِيِّ الرّضِيْ
وقيل كلُّ آيةٍ خِتامُها وعيدُ ربِّنا على أصحابِهَا
أو لَعنُ عاملٍ لها ومُقتَرِفْ في خبرٍ كذا وحدٌّ قدْ عُرِفْ[8]
وقيل كلُّ مَن على ذنبٍ مُصِرّ فذاك أكبرُ الذنوبِ فاحتذِرْ
ومَن يكن مُستغفراً وعازمَا يُصَغّرِ الذنبَ الكبيرَ نادِمَا[9]
وإن كبيرةً تركتَ فِعلَها أَبشِرْ صغيرةً كُفيت شَرَّها
في "النجم" و"النِّسَا" وعند مسلمِ دليلُها فخُذ بها واستقمِ

---

[5] عينها: أي تعيينها.

[6] غبر: مضى

[7] والفرار تمها: أي الفرار من الزحف به تمّت الكبائر السبعة.

[8] عرف: أي اشتهر بين الناس وصار معروفا لدلالة النصوص عليه من القرآن والسنة.

[9] المعنى: من يكن مستغفرا لذنوبه، عازما على أن لا يعود، ونادما مما اقترف، فإن توبته هذه تصغّر الذنب الكبير.



الكبيرة الأولى الشرك بالله تعالى

شركُ بربكَ الذي قد خَلَقَكْ مِن نُطفةٍ في صورةٍ قد عَدّلَكْ

أنواع الشرك

شركٌ كبيرٌ أصلهُ اتخاذُ نِدّ يُعبدُ من دون الإله المنفرِد
مِن شجرٍ أو مَلَكٍ أو حَجرِ أو أيِّ شيءٍ بلْ كذا مِن بَشَرِ
مَن لَمْ يتُبْ منه ومات عازما جزاؤه النارُ وكان نادما
مُخلّداً في النارِ وَيْلَهُ لُعِن بالكفرِ والشركِ الكبيرِ قد فُتِن

الشرك الأصغر

ومن يُراءِ الناسَ بالأعمال رَهْ[10] مجتهدا بين الورى لِيَنظُرَه
ففي صغيرِ الشركِ خاسرا وقعْ فاحذر أخي شِرك الرِّيَا والناسَ دَع
أمَا علمتَ أن إخلاصَ العمل شرطُ القَبولِ إن خلا فقد بطل؟

---

[10] رهْ: فعل أمر من رأى، التي هي تأتي لنظر العين والقلب

الكبيرة الثانية

قتل النفس

وقتلُ عبدٍ مؤمنٍ نصٌّ وَرَد ... خُلدٌ ولَعنٌ من عظيم لا يُرَد
وكل مَن لِذي العُهودِ قد قَتل ... ريحَ الجِنانِ لم يَرِحْ لِمَا فعل
فاحذر أخي دَماً مُحرّماً تُصِبْ ... والزَمْ كتابَ ربنا لِتَجتنِبْ
ولا تُعِنْ على قتالِ مسلمِ ... ولو بشِطرِ كِلمةٍ فتَندمِ

الكبيرة الثالثة

السحر

والسّحرُ من تميمةٍ أو تِوَلَهْ ... أو رُقيةٍ بِطَلْسَمٍ ما أكفرَهْ
لذا فجُندَبٌ روى حُكما يُحَدّ ... وما علمتُ عالماً حُكمَه رَدّ
والشافعيُّ لا يَرى السحرَ السّببْ ... إلا بكفرٍ حينها القتلُ وجَبْ

الكبيرة الرابعة

ترك الصلاة

تركُ الصلاةِ إن يَكنْ تَكاسُلا ... في «مريم» الدليلُ واضحٌ جَلا
غَيٌّ وفي «الماعون» ويلٌ قد سَها ... تهاوناً تشاغلاً فقدْ لهَا
وإن يكن تعمُّدا فقد كفرْ ... أوْ أبدَ الدهرِ مصيرُه سَقَرْ
ومَن صلاةُ العصرِ فاتتْهُ فقدْ ... ضاعتْ له الأعمالُ بل وقد فَقَدْ

فصل **متى يؤمر الصبي بالصلاة**

وَمُرْ صبيا بالصلاة إن بلَغ سبعاً كما عن النبيِّ قد بلَغ
وضاربا له لعشرٍ ناصحا مؤدِّبا لا كاسرا مُبَرِّحا
وحكمُ تاركِ الصلاة إن أصَرّ القتلُ إلا الأحنفيُّ قلْ أَسَر

فصل

واحذر عقوبةَ الذي لا يطمئن ومُسرعا مُلتفتا قدِ افْتُتِن
فلا ركوعَ لا سجودَ قد أَتَمّ فريضةً منقوصةً وقدْ أثِم
منافقٌ مذبذبٌ صلاةُ مَنْ يرجو الثَّنا مُرائياً مُستثقلَنْ
فَاحْرِصْ مُداوما محافظا على صلاتك التي تكونُ أوّلاَ
من سيحاسب العباد عنها من أعمالهم فاحفظ شروطها ائتمن

فصل **عقوبة تارك الصلاة في جماعة مع القدرة**

صلاتُنا جماعةً مؤكّدُ وقال بالوجوب حَتْماً أحمدُ
إن كان ذو ضُرٍّ عَمىً لا عُذرَ لهْ ما دام يَبلغُ الأذانُ مسمعَهْ
فكيف بالصحيحِ جارِ المسجدِ أمَا تُحِسُّ بِالْحَيَا فترشُدِ

فصل

وكُن لفجرٍ وعِشَا مُواظبا جماعةً في مسجدٍ وتائبا
فأثقلُ الصّلاَ على منافقِ هُما كما في الخبرِ المطابِقِ
لو يعلم المنافق الأجرَ لجَا حَبْواً وفي ظلام ليلٍ قد نجا

الكبيرة الخامسة منع الزكاة

ومانعُ الزكاةِ يُحمى كَنزهُ يوم القيامة ويُكوى ظهرهُ
بهِ كذا الجُنوبُ والجباهُ خُصّ وذي مناطق بها قد جاء نَصّ
ومَن بمالٍ شَحّ بُخلاً مَنَعا يُمَثَّلُ المالُ شُجاعا أقرعا
مُطوّقا له وقائلا أنا مالٌ كنزتني فذقْ كنزاً فَنى

الكبيرة السادسة إفطار يوم من رمضان بلا عذر

إفطارُ يومٍ واحدٍ بلا مرض كذا بلا سَفْرٍ وربُّنا فرض
وعامدا وعالما بحُرمته لو صام دهرا كاملا لتوبته
لم يُقبلِ القَضا وقيل يُقبلُ بشرط توبةٍ نصوحٍ يعملُ



الكبيرة السابعة **في ترك الحج مع القدرة عليه**

وتركُ حجٍّ بعد قُدرةٍ تُرى لا يأمن التاركُ من أن يَكفُرا

الكبيرة الثامنة **عقوق الوالدين**

وأكبرُ الكبائر العقوقُ عذابُه خيالَك يفوقُ
فقل كلاما ليّناً لأمِّكا ترجو به امتثالَ أمرِ ربِّكا
وقِّرْ أباك خافضا جناحَكا ولفْظَ أفٍّ جنّبنْ لسانَكا[11]
«لقمانَ» معْ «إسرا» ففيهما تجدْ حقَّهما عليك إن رِضىً تُرِد
والأمَّ لن توفيَ الأجرَ لها وإن على رقبةٍ حملتَها
أو طائفاً بالبيت ترجو جَزْيَها لكنْ تثابُ أن رحمتَ ضُعفَها
والأبَ لن توفيَ الجزاءَ لهْ إلا أسيرا عاجزا فتَعتِقَهْ

الكبيرة التاسعة **هجر الأقارب**

لا يدخلِ الجنةَ قاطعُ الرحم فصِلْ ذوي قرابةٍ بِبَلّهم[12]

---

[11] "لأمكا"، "ربكا"، "جناحكا"، لسانكا": ألفات الإطلاق. للضرورة الشعرية.

[12] جاء في الحديث: " بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام ".



الكبيرة العاشرة

لا تَقربِ الزنى فإنها خَبثْ   عقوبةٌ نصوصُها قد وردتْ
جِلدٌ لبِكرٍ رَجْمُ ثيّبٍ أَتى   كلاهما وحياً صريحاً يا فتى
وأعظمُ الزنى الذي بجارتِه   أو محْرَمٍ يا حسرةً لحالتِه
ويُنزعُ الإيمان ممن قد زنى   قد صحّ ذا نبيُّنا نبَّأنا
فنسأل المنّانَ أن يهديَنا   لتوبة ويغفرَ الذنبَ لنا

الكبيرة الحادية عشر   اللواط

ومن أتى الذكران ممسوخٌ قذِرْ   منتكسٌ عليه لعْنٌ مستمِرّ
قد جَا كتابُ ربنا بذكرهم   ووصفِهم وذمِّهم ولعنهِم
لوطيةٌ صُغرى كمن أتى دُبُر   اِمرأةٍ أو حائضاً ذنبٌ يَضُر

فصل

إتيانُ حائضٍ بنصٍّ قد حُرِم   ضرورةٌ من دين ربنا عُلِم
غشيان أدبار النِّسا فيه اختُلِف   جمهورُهم يقول ذنبٌ اقْتُرِف
ومالكٌ قد أشهروا إباحتَه   وبعضُهم أخي رأى كراهتَه
والحائض استمتع بها مِن فوقها   فإن أمنتَ الوطءَ فاقصدْ تحتها

الكبيرة الثانية عشر الربا

وآكلُ الرّبا يقوم قد صُرع يوم القيامة يُرى وقد فُزع
قد أَعلن الحربَ على من قد خلق بِذا أخي كتابُ ربّنا نَطق
أربى الربى استطالةٌ في عِرض أَخْ أهونُها نكاحُ أمٍّ فانسلَخْ
وكلُّ قَرْضٍ جرَّ نفعاً قد ربَا وحاذرنْ هديةً فيها الرِّبا

الكبيرة الثالثة عشر أكل مال اليتيم وظلمه

وأكْلُ مالِ مَن أباه قد هلكْ يأكلُ في بطنه نارًا قد هلكْ
إن كنتَ ذا غنيً عليك أن تعِفّ أو ذا افتقارٍ كُلْ بما تَرى عُرِف
وكافلُ اليتيمِ معْ نبينا في جنةٍ نالَ رضىً مِن ربنا

الكبيرة الرابعة عشر الكذب على الله تعالى

وكَذِبٌ على الذي أَوْجدَكا مسوِّدٌ يومَ القيامةِ وجهَكَا
وكذبٌ على النّبيِّ الْمُصطفى عمْدًا فقد كفرَ أوْ على شفا



الكبيرة الخامسة عشر الفرار من الزحف

ومَن تَولىّ يومَ زَحْفٍ قدْ وَقَعْ في السَّبعِ إلّا أن يُرى انْحازَ رجَعْ

الكبيرة السادسة عشر غش الإمام الرعية وظلمهم

والظلمُ ظلمةٌ على من ظلَما ومن يغُشَّ أمّةً سَينْدَمَا
ذو سلطةٍ مطالَبٌ بالعدل ما بين الرعيةِ قَضى أو حَكما
يُظلّه اللهُ ويَرضى إن عَدل يُحجَبُ عنه إن عنِ الحقِّ عَدل

الكبيرة السابعة عشر الكبر والفخر

الكبرُ داءٌ لا يُرى في مؤمنِ فَلْيحذرِ العبدُ رِداءَ المؤمنِ
مَن نازعَ اللهَ رداءَه خسِر وذلَّ مثلَ الذَّرِّ في يومٍ عَسِر
لا تُسبلِ الإزارَ لا تَحقِرْ أخَا والخدَّ لا تُصعّرَنْ مُشَامِخَا
ومَن تراه مُعجَباً بعلمهِ فذاك جاهلٌ فلا تستنْ بهِ
بل كُلّما ازْدَدتَّ عُلوما فاخشعِ والخُيَلَا والكبْرَ معْ عُجْبٍ دَعِ



الكبيرة الثامنة عشر شهادة الزور

شهادةَ الزورِ اجتنِبْ وقَوْلَهُ ... في "الحج" و"الفرقان" جاءَ ذِكرُهُ

الكبيرة التاسعة عشر شرب الخمر

أُمُّ الخبائثِ الخمور شُرْبُهَا ... قد جاء ذمُّها وجاء لعنُها
في سُنّةِ النّبيِّ خُذْ نُصوصَها ... وخُذْ كَذا مِن الكتابِ حُكْمَها
ومُدمنُ الخمرِ كعابدِ وَثَنْ ... وطِينَةَ الخَبالِ حَقّاً يَشْرَبَنْ
لا تُقبلُ الصّلاةُ مِمّن قد سَكَرْ ... حتى يكونَ صاحياً وذا نَظَرْ
إذْ يُنزَعُ الإيمانُ حالَ سُكْرِهِ ... كَنَزْعِ ثَوْبِ أَحَدٍ عَن جِسمِهِ
وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ شُربُهُ ... إنْ قَلَّ أوْ كَثُرَ ذاكَ حُكْمُهُ
وقِسْ حَشيشةً على خَمْرٍ بِها ... وحُقَناً وشَمَّهَا كُلّاً بِها
أقراصُ سُكْرٍ وخُمورٍ قدْ كَثُرْ ... وفي شبابِ اليومِ زادَ وانْتَشَرْ

الكبيرة العشرون القمار

والميسرُ القمارُ أيًّا نوعُهُ ... يكونُ شطرنجا ونَرْداً حُكمُهُ
تحريمُ لَعبِهِ خلافٌ قدْ ظَهَرْ ... لكنْ بِرَهْنٍ قُلْ حرامٌ اشْتَهَرْ
وقيلَ إنْ ضَيّعَ فَرْضاً فَحَرُمْ ... وإنْ على عكسٍ مُحافظاً فَلُمْ
ومن يَقُلْ لصاحبٍ أُقامِرُكْ ... فقُلْ له أَمّا أنا أُقاطِعُكْ
كفَّارةُ القائلِ أنْ يَصّدّقا ... بذا الرسولُ صحَّ عنه نَطَقا


شبكة
الألوكة



الكبيرة الحادية والعشرون قذف المحصنات

ومَن رَمى عفيفةً قدْ أحْصنَتْ ... مؤمنةً عن قَذفِها قد غَفَلَتْ
فذاك في كتاب ربنا لُعِن ... لا تُقبلَنْ لَهُ شَهادة وإنْ
أَقسمَ باللهِ العظيم أنْ صَدقْ ... فإنه في حُكمِ ربِّنا فَسَقْ
إلا بأن يكونَ جَا بالشُّهَدا ... فذاك جاء صادقا قدِ اهْتدى
فاحفَظ لسانَك أخي كيْ تَسْلَما ... وزِنْ كلاماً قبلَ أن تَكَلَّما

الكبيرة الثانية والعشرون الغلول

مَن غَلّ مِن غَنيمةٍ أتَى بها ... محمولةً عليه مفضوحاً بها
لا تحقرَنْ مِنَ الغُلولِ ما رَخُصْ ... فكُلُّ مغلولٍ لهُ حكمٌ يَخُصّ
فالخيطَ أدِّ معْ مَخيطٍ تَسْلَمِ ... بالقسطِ بين الناسِ والعدلِ احْكُمِ

الكبيرة الثالثة والعشرون السرقة

واقطَعْ يدَ السارقِ إن توفرتْ ... فيه الشروط والموانعُ انتفَتْ
في رُبعِ دينارٍ مَضَى أن قطعُوا ... حَدُّ الإلهِ نافذٌ لا يُشفعُ
وتوبةُ السارقِ أن يردَّ ما ... سرقَ قبل أن عليه يُحْكَما
ويُرفَعُ الإيمانُ عمّن قد سرقْ ... كمَن زنى بذا الحديثُ قد نطقْ



الكبيرة الرابعة والعشرون قطع الطريق

ومَن سَعى مُحاربا لربّهِ وعاصياً نبيَّه بِخُلْفِهِ
مُرَوِّعاً طريقَ كلِّ مُؤمنِ سَفْكاً وغاصباً فلا تَسْتَأْمِنِ
فذاكَ حدُّه حِرابةً أتَى حُكْمَهُ خُذْ مُفَصّلاً أيَا فَتَى
قتلُه أو صَلبُه أو قَطعُ يَدْ والرِّجلِ مِنْ خُلْفٍ وقَدْ يُنفَى بِحَدّ

تنبيه الحدود يقيمها الحاكم ونوابه

وكلُّ حدٍّ أو قِصاصٍ شَرطُهُ تنفيذُه مِن حاكمٍ يَعْلَمُهُ
لا مِن رِعاعِ الْقَومِ أو عُمومِهم سَفلَةٍ جَهلةٍ بِدينِهم

الكبيرة الخامسة والعشرون اليمين الغموس

لا تحلفَنْ كاذبا مُقتطعا حقَّ امرئٍ تعمُّداً لتَشبعا
وإن فعلتَ في جهنَّم غُمستْ ونِلتَ من ربك لعنةً خَسِرتْ
لا تحقرنْ كِذبةً على آراكْ واتَّقِ ربَّك الذي هو يَراكْ



فصل في الحلف بغير الله

من كان حالفاً فبالله يَكُنْ لا بالذي قال لهُ الْإِلَهُ كُنْ
ولا بما يُعبَدُ من دونِ الأحدْ فذاك شِركٌ يُسخِط اللهَ الصّمَدْ
ومَن بغير الله كان حالفًا يُكفِّرَنْ مُوَحّداً وخائفَا

الكبيرة السادسة والعشرون الظلم

لا تحسبنَّ اللهَ عن ظُلمٍ غَفَلْ وإنما لِكلِّ ظالمٍ أَجَلْ
لا تظلمَنْ لا تستطلْ لا تَشْتُمِ فالمستعانُ ناصرٌ لا ينَمِ
ودعوةُ المظلومِ ليس بينها وبين ربِّك حجابٌ يا لها
مِن دعوةٍ كالسَّهمِ تُرمى في السَّحر تصيبُ مَن ظلَم وهْوَ في سَمر

فصل

مَطْلُ الغنيِّ ليُّ واجدٍ ظَلم كظُلْمِ زوجةٍ وظُلْمِكَ الْخَدَم
واعْطِ الأجيرَ أجرَهُ مُستوْفِيَا حتىّ وهُوداً كان أو نَصرانيا
وانصُرْ أخاك ظالما أنْ تمنعَه من أن يكون ظالما أيْ إخوتَه
لا تغشَ دارَ ظالمٍ لا تركَنِ إليه حُبّاً أو مُعيناً تَسْكُنِ



الكبيرة السابعة والعشرون   المكاس

لا يَدْخُلِ الجنةَ ظالمٌ مَكَسْ   إلا بتوبةٍ وردِّ ما اخْتلَسْ
ففيه شُبهةُ الذي قد قَطعا   وآكلاً للسُّحتِ مفسداً سَعى

الكبيرة الثامنة والعشرون   أكل مال الحرام

أكْلُ الحرامِ فاحْذرَنْ تَناوُلَهْ   وهْو على وجهين شَرْعٌ أَبْطَلَهْ
وجهٌ تراه خائنا مُغتصبا   وجهٌ تراه هازلا وَلاعبا
لا يُستجاب للذي في بطنهِ   سُحتٌ وحُرمةٌ على كِسْوَتِهِ
أَطِبْ طعامَك أخي ومَشربَكْ   كذا الغِذَا لا تَنْسَيَنْ ومَسْكَنكْ

الكبيرة التاسعة والعشرون   الانتحار

وقتلُ عبدٍ نفسَهُ قد وُعِدَا   بالنارِ فيها خالدا مُخلَّدا
مُعذَّباً بما به تَسَبّبا   مِن قتلِ نفسٍ بغتةً ارْتَكبا





الكبيرة الثلاثون **الكذب في غالب أقواله**

ولعنةُ الله على الذي كذَب منافق أخبارَ صِدقٍ قدْ قَلَب
تُشرْشَرُ العينانِ منه والفمُ إلى القفا في برزخٍ لا يَنعمُ
فدائما كُنْ صادقا في قِيلِكَا وَوَرِعاً تنلْ رضىً مِن ربِّكَا

الكبيرة الواحدة والثلاثون **قاضي السوء**

وكُلُّ قاضٍ حاكمٍ ففي خطرْ فقاضيان ظالمان في سقَر
وثالثٌ ناجٍ تراهُ عادلا فاحرِصْ على أن لا تكون سَائلا
ومَن تصدّى للقضا كأنما ذبحَ نفْسَهُ ولم يرَ الدّما
وإن أراد حاكمٌ أن يحكُما فلا يكُن غضبانَ أوْ مُخاصما
من كان قاضيا وبالعدلِ حَكَم نجا ومِن غضَبِ ربِّه سَلِم

الكبيرة الثانية والثلاثون **الرشوة**

لعنُ ربِّنا الذي قد ارتشى ذنبٌ عظيمٌ في زماننا فَشا
حقّ سِواهُ آخذاً وظالما فكان ملعوناً بذا وآثما





الكبيرة الثالثة والثلاثون تشبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء

وإن ترى الأنثى شبيهةَ الذَّكَرْ   في مِشيةٍ أو كِسوةٍ أو في شَعَر
ورجلا مؤنَّثاً في لِبْستِه   مُخنَّثاً ومائلاً في مِشْيَتِه
فقلْ معاذ اللهِ مِن شَرّ الفتن   أولئك الذين ربّي قد لَعَن

الكبيرة الرابعة والثلاثون الديوث

ومَن يرى الخُبْث ويَرضى رُؤيتَهْ   في أهله فذاك جَوِّزْ لَعْنَتهْ
وا عَجَباً لمن تراه راضيا   بذا الفساد ضاحكاً لا باكيا

الكبيرة الخامسة والثلاثون المحلل والمحلل له

ومن أراد أن يردَّ امرأتَه   بعدَ طلاقِها ثلاثا أنفذَه
فلا تحل له قبْلَ ذَوْقِها   عُسَيْلةً شريعةً يَرضى بها
فاللهُ قد حرّمَ من حلَّلَهْ   ولعَنَ التِّيسَ الذي أحلَّ لَهْ





الكبيرة السادسة والثلاثون
عدم التنزه من لبول

وإن أردتَ أن تبولَ فاستتِر   مستجمراً بعد قضاء ما قُدِر
فأغلبُ العذابِ جَا بِسببه   كذا النبيُّ قال ثِقْ بِخَبَرِه

الكبيرة السابعة والثلاثون
الرياء

ومن يُحبّ أن يُرى له العمل   فذاك عن رؤية ربّه انْشَغل
وذاك شِركٌ قد مضى تفصيلُه   فعُد إليه كي ترى تقسيمَهُ

الكبيرة الثامنة والثلاثون
التعلم للدنيا وكتمان العلم

من كان عِلمُه لِدُنيا قدْ هلك   مَن يَكتُمِ العلمَ جَهنّمَ سلك
فاجعلْ علومَك لمنْ يراكْ   مجتنباً متاعَ دنيا وَهَوَاكْ

الكبيرة التاسعة والثلاثون
الخيانة

ومن يخُنْ أمانةً لا يُؤتمَن   في وُدِّهِ وبالنفاق يُفتتَن
ولا تخُنْ من خانك مُعاديا   تنلْ بذلك جزاءً مرضيا



الكبيرة الأربعون المنان

لا ينظرِ اللهُ لمن يراه منّ على الورى مُفتخراً ومُؤْذِيَنْ

الكبيرة الحادية والأربعون التكذيب بالقدر

وكلُّ شيءٍ بقضاء وقدرْ مَن كذّب القضاءَ لا ريبَ كَفر
وعِلمُ ربّي في كتابٍ قد حُفِظ وقلَمٌ يُحْصي علينا ما لُفِظ
مشيئةُ اللهِ تراها نافذهْ مشيئةُ العبدِ تراها تابعهْ
وكلُّ فعلٍ للعباد قلْ خُلِق كتابُ ربّي لا تقل عنه خُلِق
لكلّ أمّةٍ مجوسٌ فاحْذَري مجوسُ هذه يُرى في القَدَري[13]

الكبيرة الثانية والأربعون التسمع على الناس وما يسرون

تتبُّع العورات قل تجَسّسَا تسمُّع الحديثِ قلْ تحسّسا

الكبيرة الثالثة والأربعون النميمة

لا يدخلِ الجنةَ من مَشى يَنِمّ ويَنقلُ الحديثَ مُفسداً أَثِمْ
وعيدُه العذابُ في جَدَثِهِ فليتَّقِ الرقيبَ في حديثِهِ

---

[13] أي: مجوس هذه الأمة يرى فيما عليه طائفة القدرية.



الكبيرة الرابعة والأربعون

اللعان

لعنُكَ مؤمناً يُرى كَقتلِهِ   فتُبْ وكنْ مستغفراً مِن لعنِهِ
وطهِّرِ اللسانَ من سبٍّ ومِنْ   خَنا ومن كل الذي بهِ افتُتِنْ
وإن لعنتَ فليكُن على العمومْ   لا للمُعيَّنِ الذي قد لا يدُومْ

الكبيرة الخامسة والأربعون

الغدر وعدم الوفاء بالعهد

ولا تكنْ مِمَّن يُخالفِ الوعودْ   يُعطي بربِّه ولا يفي العُقود
لِكلِّ غادرٍ لواءٌ يَفضحُهْ   بين الورى يوم الحساب يَكْشِفُهْ

الكبيرة السادسة والأربعون

تصديق الكاهن والمنجم

ومَن يقُلْ بذا مُطرنا قد كفَر   بل ربُّنا الذي يُنزّل المطَر
مَن شُعبةً من النجومِ اقْتبسَا   سِحْراً أتى وبِه قد تنجَّسا
طِيَرةٌ عِيافَةٌ قُلْ زَجْرُ طَيْر   مُحرّمٌ وليس فيها أيُّ خَيْر
ولا تُصَدّقْ كاهناً وإن صَدَق   في بعض ما يُخبِر أو بِمَا نَطق
لا تُقبَلُ الصّلاةُ إن صدَّقْتَهُ   ويحكَ أربعينَ يوما عدُّهُ



الكبيرة السابعة والأربعون نشوز المرأة على زوجها

ملعونةٌ من نَشجزتْ عن بَعْلِها وامتنعتْ من غير عِلّةٍ بها
من مات زوجُها وعنها قد رَضِي نالت هدىً وربُّها عنها رضِي
لزوجِك الحقُّ كما لها عليكْ أسيرةٌ فاجْعلْ كَمالَها لَدَيْكْ

الكبيرة الثامنة والأربعون التصوير

ومَن يُضاهِ اللّهَ في مخلوقِهِ بصورةٍ مصنوعةٍ بيدِهِ
معذَّبٌ مكلَّفٌ بنفخِهِ روحاً وليس قادراً لِفعلِهِ
وكلُّ بيتٍ فيه صورةٌ فلنْ يدخلَهُ الملَكُ حتّى تُطمسَنْ

تنبيه

ولا تَقِسْ صورةَ آلةٍ بِيَدْ وذا الذي رجّحتهُ قلْ مُعتمَد
وبعضهُم أجازَ عَن ضَرُورَةٍ رسْما كذا الْتِقاطَ بَعضِ صُورَةٍ





الكبيرة التاسعة والأربعون

اللطم والنياحة وشق الثوب

وليس مِنّا مَن لخدِّه لَطَم عند مصيبةٍ لأنهُ حُرِم

صالقةٌ تلك التي قد رفعتْ صوتاً نياحةً وما ترفَّعَتْ

حالقةٌ تلك التي قد حلَقَتْ شعراً لها جاهلةً ونَتَفَتْ

وشاقّةٌ تلك التي ثوباً تشُقّ ذاهلةٌ ورفْعُ جَهلِها يَشُقّ

الكبيرة الخمسون

البغي

مَن يَظْلِمِ النّاسَ فَقُل ذا قدْ بَغى مثلُه قارونُ وكُلُّ مَن طغى

فانظرْ إلى مَآلِ مَن تجَبَّرُوا على عبادِ اللهِ كيف أُقْبِرُوا

تواضعوا لبعضكم لا تَفْخَرُوا تراحموا تعاونوا تآزروا

الكبيرة الحادية والخمسون

الاستطالة على الضعيف والمملوك والجارية والزجة والدابة

أحسِن إلى المملوكِ والضعيفِ وصيةُ الرسولِ فيه خُذْ وَفِ

لا تَستَطِلْ على ضعيفٍ ليس لَهْ مناصرٌ يَشكو لهُ ضَرَرَهْ

فإنَّ ربي ناصرٌ عبْداً دَعَاهْ وعادلٌ مُغيثُ كُلِّ مَن رَجَاه

كفاكَ إثماً أن تكون حَابِسَا لِقُوتِ ما أنت له محبِّسا

ولا تعذّب أحدا حَرْقا بنار مِن بَشَرٍ أو دابةٍ فذاك عار

الكبيرة الثانية والخمسون أذى الجار

حقوقُ جارك ثلاثةٌ وَهِي إنْ يكمُلِ الإيمان وَفّيتَ بهِ
جارٌ له الحقُّ عليك والرّحِم إن كان مسلما قريبا ذا عُلِم
جارٌ على دينك قلْ حقّان لهْ حقُّ الجوارِ وكذا الدينِ معَهْ
ومَنْ على غيرِ دِيَانَتك لَهْ فذاك حقُّه جوارٌ أدِّ لَهْ
لا تؤذِ جارك الذي بجانبكْ يخافُ مِن أَذاكَ مِن بوائقِكْ

الكبيرة الثالثة والخمسون أذى المسلمين وشتمهم

إذايةُ المسلمِ ذنبٌ وحَرام سَوَا بِضربٍ بِاحتقارٍ أَوْ كَلام
حَسْبُ امْرِئٍ شَرًّا بأن يَحْتَقِرا مَن كان مسلما فكُنْ مُعتَبِرا
ومَن دعا بالكفرِ عَبداً مُسلمَا حارَ عليه الكفرُ إنْ قد عَلِمَا

الكبيرة الرابعة والخمسون أذية عباد الله والتطاول عليهم

إذايةُ العباد مِن فِعلِ البُغَاه تحقيرُهم وضربُهم فعلُ الطُّغاه



الكبيرة الخامسة والخمسون — إسبال الإزار والثوب واللباس

مَن أسبل الإزارَ تحت كعبِهِ　　من غير عُذر مذنبٌ بِعُجبِهِ
ارفَعْ إزاركَ إلى مُنْتَصَفِي[14]　　ساقٍ فإنْ أَبَيْتَ فالكعبُ يَفِي

الكبيرة السادسة والخمسون — لبس الحرير والذهب للرجال

لبْسُ الحريرِ للرجالِ قلْ حُرِم　　كذلك التّبرُ يا مَن قد عَلِم
أمّا الصّبيُّ قلْ خِلافٌ اشْتهرْ　　في حُكمِ لَبسهِ وكلٌّ مُعتبَرْ
فالنهيُ ما اختاره أحمدُ الإمام　　ومَنْ يَقُلْ برخصةٍ فلا يُلَام

الكبيرة السابعة والخمسون — إباق العبد

إباقُ عبدٍ بَرِئَتْ ذمَّتُهُ　　إن لم يتبْ قطعا تَطُلْ حَسْرتُهُ

[14] الأصل: منتصف. والياء للإطلاق.





الكبيرة الثامنة والخمسون الذبح لغير الله عز وجل

وإن ذبحتَ سمِّ ربَّك الإلهْ إن كنتَ حقّاً مؤمنا ترجو هُداه
فإنَّ مَن لغير ربِّه ذبحْ لَعَنهُ اللهُ كما الحديثُ صَحّ

الكبيرة التاسعة والخمسون فيمن ادعى لغير أبيه وهو يعلم

مَنِ ادّعى لغيرِ والدٍ وَلَد أتى كبيرةً أخي وما رشَد
جَنّةُ ربِّهِ عليه تُحرمُ إنِ ادّعى ذلك وهْوَ يَعلَمُ

الكبيرة الستون الجدال والمراء واللدد

اِحْذر خصومةً فإنها قُحَم كذا جدالا فهْو من شرِّ الشِّيَم
ما ضلّ قومٌ بعد نورٍ وهُدى إلا وَأُوتوا جَدَلاً ولُدَدَا
وكلُّ من تراه قد تَشدَّقا مثرثراً ومعجَباً تَفَيْهَقا
ذاكَ الذي منه النبيُّ ابْتَعَدا فاسْتَنَّ بالنبيِّ كيما تَرشَدا



الكبيرة الحادي والستون — **منع فضل الماء**

فضلُ المياهِ لا تكن مُمَانِعا ... لا تمنعِ الكلأَ أَطْعِم جائعا

الكبيرة الثاني والستون — **نقص الكيل والذراع وما أشبه ذلك**

ويلٌ لمن غشَّ وكيْلاً طَفَّفا ... تطفيفُ مكيالٍ لِأَرْضٍ جَفّفا

الكبيرة الثالثة والستون — **الأمن من مكر الله تعالى**

مِن مَكْرِ ربِّكَ احْذرَنْ لا تأْمَنَنْ ... ورَوْحَ ربِّك ارْجُوَنْ لا تيأسَنْ

مَن يأمنُ المكرَ فذاك جاهلٌ ... كذا الذي آيِسَ فهْو غافلٌ

الكبيرة الرابعة والستون — **إذاية أولياء الله الصالحين**

اِحذَرْ إذايةَ الوليِّ الطائعِ ... لا تحسَبنْ دعاءهُ بِضائِعِ

فربُّنا إلى القلوبِ ناظرٌ ... وَلِيَّهُ الحبيبَ حقّاً ناصِرٌ

الكبيرة الخامسة والستون ترك صلاة الجماعة بلا عذر

لا تتركِ الصلاةَ في جماعهْ وأدِّها في مسجدِ الجماعهْ
إلا بأن يكونَ عُذرٌ قد مَنع فخُذْ بعذرٍ دينُنا كما شَرع

الكبيرة السادسة والستون الإصرار على ترك الجمعة

ومَن أصرّ تاركا لجُمُعَهْ منافقٌ بذا الحديث جَا وَأوْضَحَهْ

الكبيرة السابعة والستون الإضرار في الوصية

وصيةُ اللهِ التي وصَّى بها خُذها وأنتَ مؤمناً راضٍ بها
وأَعْطِ كلَّ ذي نصيبٍ حَقَّهُ عَدْلاً بلا ضُرٍّ ومُستَحَقَّهُ

الكبيرة الثامنة والستون المكر والخديعة

أخاك لا تكُنْ له مُخادعا أو ماكرا لِكيدِهِ مُسارعا



الكبيرة التاسعة والستون

من جس على المسلمين

ومَن على أخيه قد تَجَسّسا وناشرا أسرارَهُ تَحسُّسا
لِمَن عداه عامداً قد أفسدا في الأرض هالكاً لِحَرْثٍ اِعْتَدى

الكبيرة السبعون

سب أحد الصحابة رضي الله عنهم

سبابُ مَن نَبِيِّنا قد صَحِبا إيمانُ مَن يَسُبّهم قلْ سُحِبا
ولعنةُ الله على مَن لَعنا صحابةَ النّبيِّ أو قد طَعنا
بُغضُ الصحابة نفاقٌ قد عُلم وحُبّهم إيمانُ عبدٍ بهِ وُسِم
قدْ رضيَ اللّهُ بما قد نَصَرُوا دينَه والدّيارَ أيضا هَجروا

خاتمة

بحمدِ ربي ها أنا ختمتُها منظومةً سهلاً عليك حِفظُها
مستغفرا ربّي إليهِ تائبا مِن كل ما مِن قبلُ كنتُ طالبا
فكمْ كبيرةً غَشيتُ جَاهلا مستخفياً مستعجلاً وذاهلا
فاغفرْ إلهي لِعُبَيْدٍ جاءكا مُطَأْطِئاً وراجياً ثَوابَكا
ونادماً قدْ شاب شَعْرُ لحيتِه وطامعاً مُعترفا بزَلّتِه



كما سترتَ لي ذنوبي الماضيهْ فجُدْ بِسِترٍ حين تأتي الغاشيهْ

وبالربيع الأوّلِ أنهيتُها كذا بعامِ "حَلْتَشٍ" رَمَزتُها[15]

في يوم ذكرى مولد الهُدى السَّنِي في غرفةٍ منعزلاً لم أنثنِ

مصلّياً على النبيِّ المصطفى محمدٍ وآلهِ أهلِ الصّفَا

[15] هذا حساب الجمل على الطريقة المغربية: فرمز "ح": 8، و"ل": 30 و"ت": 400 و"ش": 1000. أي كان ختام هذه الأبيات بشهر ربيع الأول. مولد النبي صلى الله عليه وسلم. عام: 1438 هـ.




شبكة الألوكة
www.alukah.net